

المسار التطوري للنظرية اللسانية البنيوية الوظيفية The evolutionary path of functional structural linguistics

د. عمر حدوارة

كلية الآداب واللغات- جامعة عبد الرحمن بن خلدون – تيارت (الجزائر)

omarfawzi87@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2018/12/01

تاريخ القبول: 2018/10/04

تاريخ الإيداع: 2018/09/17

ملخص:

تعدّ اللغة عاملاً رئيسياً، يعمل بدون توقّف من أجل نقل الثقافة الإنسانية، وهي تمتلك وظيفتين؛ وظيفة رئيسية هي التواصل، ووظائف أخرى تساعد في الحفاظ على التراث الإنساني ونقله إلى الأجيال، لأجل هذا عمل العلماء من أجل الاهتمام بهذه الظاهرة رغم الاختلاف في المقاربات والتوجهات المدرسية.
الكلمات المفتاحية: اللسانيات ; البنيوية ; الوظيفية ; اللغة ; المنهج ; المستويات اللغوية.

Summary :

Language is a main factor. It is constantly used to carry the human culture, It has two functions ; An essential function is the communication and other functions contribute to the protection of inheritance and to transfer it to the generations, For that, the scientists did for the interest to this phenomenon, in spite of the difference between their approaches and their scholastic orientations.

Key-word : Linguistics. Structuralism. Functional. Language. Method ; Levels of language.

البحث:

أولاً: الجانب التحليلي :

1) تحليل المقال:

اللسانيات هو اسم يطلق على ميدان علمي في الدول الغربية (حديث الظهور) يتناول الدراسة العلمية للظواهر اللغوية ويقصد بها اللسان البشري بكل مكوناته ومستوياته، ويهتم بدراسة كيفية استعمال هذا اللسان في مختلف ميادين التخاطب بين الجماعات الناطقة به، وبما أنّه (اللسان) ظاهرة معقدة ومركبة تناولته علوم عديدة نحو: علم الاجتماع، علم النفس، الفيزياء، في حين ينظر علم اللسان إلى أنّ اللسان في خصائصه الذاتية ويهدف إلى اكتشاف المميّزات العامة والمشاركة في ظاهره من خلال الدراسة الوصفية البعيدة عن المنهج المعياري. ولهذا يطرح هذا التساؤل: هل مصطلح اللسانيات موجود في تراثنا العربي ؟

إنّ مصطلح اللسانيات موجود في تراثنا العربي، ولعلنا نجد "الفراي" في كتابه "إحصاء العلوم" إلى أنّ علم اللسان باعتباره يهتم بالدراسة العلمية للسان البشري أيّ كان هذا اللسان البشري، وقد ترجم هذا الكتاب إلى اللاتينية بالمفهوم التالي (science de language)، فهذه التسمية لللسانيات إذاً تبين أنّها ذات أصل عربي، ورغم هذا فقد نجد في ترجمته قد مسته إشكالية المصطلح فقد ترجم مصطلح (Linguistique) بعدة

مقابلات عربية منها: علم اللغة الخاصة بمصر، الألسنية في تونس ولبنان، واللّسانيات في الجزائر وسوريا وأقرب هذه المقابلات التي لاقت استحسانا " اللّسانيات " أو "علم اللّسان".

(2) أقسام العلوم اللّسانية :

- منها علوم لسانية نظرية: والتي نجد فيها:
- أ-1. علم الأصوات: التي تتضمن الصوتيات العضوية / الفيزيولوجية.
 - أ-2. علم النحو: الذي يتضمن علم التراكيب.
 - أ-3. علم الصرف: الذي يهتم بدراسة بنية الكلمات بمعزل عن التركيب.
 - أ-4. علم المعاجم: الذي يهتم بدراسة معاني الكلمات.
 - أ-5. علم الدلالة: الذي يهتم بدراسة المعنى الإفرادي والتركيب.
 - أ-6. لسانيات النص: الذي يهتم بدراسة وتحليل الخطاب.

1. نشأة اللّسانيات في أوروبا:

بدأت إرهاباتها في أوروبا نهاية القرن الثامن عشر، حين اتّصل الأوروبيون ببلدان العالم منها: الهند، فاكتشفوا اللغة السنسكريتية (Sanskrit) ووجدوا أنّها تشبه إلى حدّ كبير اللغة اللاتينية القديمة، ومن هنا نشأت فكرة المقارنة بين اللّغات، ومنه انبثق المنهج المقارن، ثمّ شيئا فشيئا ظهر المنهج التاريخي في دراسة اللّغات، وبحلول القرن التاسع عشر أصبحت كل الظواهر الإنسانية والاجتماعية تدرس من خلال التطوّر الزمني، وانتشرت الأفكار المتعلقة بالمقارنة بين اللّغات، وقسمت لغات العالم إلى فصائل لغوية متعدّدة، وقد اشتهر الألمان في ميدان المقارنة التاريخية بين اللّغات، فاستنبطوا مجموعة من القوانين التاريخية واستنتجوا وجود انتظام فيها، بعد ذلك ظهر دي سوسير (De Saussure) (1857-1913) وهو أحد علماء اللغة المقارنين، الذي درس اللغة في حدّ ذاتها باعتبارها أداة، وقال بأنّ الدراسة العلمية للغة يمكن أن تكون عمودية، أي تاريخية، كما يمكن أن تدرس في وقت معيّن أي دراسة وصفية آنية، فانتقل في الدرس اللّساني من النظرة التاريخية إلى النظرة الوصفية البنيوية، فاهتم ببنية اللغة في وقت معيّن دون إهمال التطوّرات التي وقعت لهذا اللّسان¹. ولذا تعد اللغة الحلقة المركزية في الدراسة اللسانية.

(1) نشأة البنيوية:

بما أنّ البنيوية نشأت في فرنسا في منتصف الستينيات من القرن العشرين عندما ترجم تودوروف (Todorov) أعمال الشكلايين الروس إلى الفرنسية، فأصبحت أحد مصادر البنيوية. ومما هو معلوم أنّ مدرسة الشكليين الروس ظهرت في روسيا بين عامي (1915 و 1930)، فقد دعت إلى الاهتمام بالعلاقات الداخلية للنّص الأدبي، واعتبرت الأدب نظاما أسونيا ذا وسائط إشارية (سيمولوجية) (Symologique) للواقع، واستبعدت علاقة الأدب بالأفكار والفلسفة والمجتمع، وقد طوّرت بنيوية بعض الفروض التي جاء بها الشكلايون الروس.

ويعدّ الصدر الثاني الذي استمدّت منه البنيوية هو النّقد الجديد الذي ظهر في أربعينات وخمسينيات القرن العشرين في أمريكا، والذي رأى أعلامه أنّ الشعر هو نوع من الرياضيات الفنية وأنّه لا حاجة فيه للمضمون، وإنّما المهم هو القالب الشعري، ولا هدف للشعر سوى الشعر ذاته، والألسنية هي المصدر الثالث الذي استمدّت منه البنيوية، ولعلّها أهم هذه المصادر، وبالأخصّ ألسنية "فيرديناد دي سوسير" الذي يعدّ أب ألسنية البنيوية، فيما سجله في محاضراته (دروس في الألسنية العامة) التي نشرها تلامذته عام (1916) بعد وفاته، وعلى الرغم من أنّه لم يستعمل كلمة "بنية" (Structure) فإنّ كل الاتّجاهات البنيوية قد خرجت من ألسنيته، التي مهّدت لاستقلال النّص الأدبي بوصفه نظاما لغويا خاصا، فقد فرّق بين "اللغة والكلام": فتعتبر اللغة عنده هي نتاج المجتمع للملكة الكلامية، أمّا الكلام فهو حدث فردي متّصل بالأداء وبالقدرة الذاتية للمتكلم.

وكما أسلفنا، ففي نهاية العقد الثاني من القرن العشرين التفت أراء العالم السويسري (فاريناد دي سوسير) بالتّيارات النّقدية السائدة في أوروبا ليرز تيارات الفكر البنيوي في الدرس النّقدي المعاصر والحديث، والحقيقة أنّ الجذور البنيوية تضرب بعيدا في القدم عند اليونانيين بداية من أرسطو، وبعده "هيجل" و"ماركس" كما ترجع جذورها عند العرب القدامى عند كل من "الجاحظ" و"العسكري" و"الجرجاني".

ففي القرن التاسع عشر نادى الباحث الاجتماعي اليهودي دور كايم (Durkheim) بالنظرية المسماة "العقل الجمعي" ودعا لدراسة الظواهر الاجتماعية باعتبارها (أشياء مستقلة)، وتبعاً لذلك ظهر الباحث اللّغوي دي سوسير بنظريته في ظاهرة اللّغة، حيث جرّد اللّغة من دلالتها الإشهارية المؤلفة وعدّها نظام من الرموز يقوم على علاقات ثنائية، ومن هنا ظهرت فكرة البنيوية.

2) مفهوم البنيوية ومدارسها:

من أبرز ما قرّره سوسير بقوة مبدأ "الاعتباطية" (L'arbitraire) الرمز اللّغوي"، وهو ما يعني كل أشكال التّواصل الإنساني ما هي إلّا أنظمة تتكوّن من مجموعة من العلاقات التعسّفية أي: العلاقات التي لا تربط ارتباطا طبيعيا أو منطقيا أو وظيفيا أو بمدلولات العالم الطبيعي، "وأنّ كل نظام لغوي يعتمد على مبدأ لا معقول من اعتباطية الرمز وتعسّفه، "أي تماما كما يعتبط "العقل الجمعي" عند "دوركايم" فيفرض على النّاس ما هو خارج من ذواتهم، ومن هنا انبعثت فكرة "السميولوجيا" (La symologie) أي علم الدلالة، أو العلامة والإيحاء وتطوّرت فيما بعد.

ويعدّ "دي سوسير" رائد البنيوية الأوّل في العصر الحديث، فقد توصّل إلى أربعة كشوف هامة تتضمن: مبدأ ثنائية العلاقات اللّفظية، أي التفرقة بين الدال والمدلول، ومبدأ أولوية النسق أو النظام على العناصر، ومبدأ التفريق بين اللّغة والكلام، ومبدأ التفرقة بين التّزامن والتعاقب (سانكرون، داكرون)، ووقد كان

لشكلايين الروس مساهمات هامة في إغناء الحركة البنيوية. ويعدّ جاكبسون (Jackson) من المدرسة الروسية الشكلية التي من أهمّ آرائها "تحرير الكلمة الشعرية من الاتجاهات الفلسفية والدينية، فهي تؤكد أنّ العمل الأدبي يتجاوز نفسية مبدعه ويكتسب عملية الموضوعة الفنية وجوده الخاص المستقل" وتؤكد أنّ العمل الفني لا يتطابق بشكل كامل مع الهيكل العقلي للمؤلف ولا المتلقي.

ويعدّ (جاكبسون) من المدرسة الروسية الشكلية التي من أهمّ آرائها "تحرير الكلمة الشعرية من الاتجاهات الفلسفية والدينية والانطلاق من دراسة العمل الأدبي في ذاته"، فهي تؤكد أنّ العمل الأدبي يتجاوز نفسية مبدعه، ويكتسب خلال عملية الموضوعة الفنية وجوده الخاص المستقل". كما يؤكد أنّ "العمل الفني لا يتطابق بشكل كامل مع الهيكل العقلي للمؤلف ولا المتلقي" أو كما هي عند "موخار فسكي" (Mukher Vesky): حيث يرى بأنّ الشاعر لا يستظل على أية شخصية فعلية واقعية وملموسة، ولا حتّى شخصية المؤلف نفسه، إنّهُ محور تركيب قصيدة الموضوع.

وكما تعني البنيوية عند "جورج لوكاش" (George Lukasz): بأنّها استخدام اللّغة بطريقة حديثة، بحيث يثير لدينا وعياً باللّغة في حد ذاتها، ومن خلال هذا الوعي يتجدّد الوعي بدلالاتها، حيث أنّ هذا الوعي تطمسه العادة والرتابة، وكما حدّدت عند لوسيان جولدمان (Goldman-Lucian) (1970-1913) من وجهة نظر البنيوية التوليدية الذي يرى فيها أنّ المنهج الذي يحلّل النّص الأدبي واصفا إياه بأنّه بنية إبداعية تضرمتحتها البنية الاجتماعية، وقد أصدر في هذا المجال عدداً من الكتب المعبرة بقناعاته البنيوية منها: "الإله الخفي" (Dieu caché) و"علم اجتماع الإبداع الأدبي" ومن أجل علم اجتماع الرواية.

ومن هذا يبدو لنا أن ثمة علاقة بين العلوم المختلفة والبنيوية، خاصة علم الاجتماع وعلم النفس واللّسانيات والتي يمكن تقليصها واختصارها في مفهوم البنيوية ما ذكره ميشيل بريكس" (Michelle Brix): الذي يرى أنّ المنهجية البنيوية الشكلانية أنّها تهتم بنسيج النّص اللّغوي، وتدرسه لذاته متناسية صاحبه أو مؤلّفه. وهي تنطلق من القناة التالية: التي تجسّد بأنّ المهم هو النّص وما الفائدة من التعرّف على حياة مؤلّفه لكي نفهمه ونتساءل عنه. لكن من هذا يبدو أنّ هذا الموقف المتطرّف في النّقد الأدبي قد ساد في فرنسا لفترة ولكنه تراجع وانحسر الآن. في حين بعد تصفحنا لأعمال الناقد المغربي "جميل حمداوي" نجد يرى أنّ البنيوية هي طريقة وصفية في قراءة النّص الأدبي تستند إلى خطوتين أساسيتين وهما: التفكيك والتركيب، وهي لا تهتم بالمضمون المباشر، بل تركّز على شكل المضمون وعناصره وبناءه التي تشكل نسقية النّص في اختلافاته تآلفاته. وهذا ما يعني أنّ النّص هو عبارة عن لعبة الاختلافات وهو أحد الأنساق من العناصر البنيوية التي تتفاعل فيما بينها وظيفيا تحت نظام ثابت من العلاقات والظواهر التي تتطلب الرصد المحايث والتحليل "السانكروني" (Le sankroni) الواصف من خلال الهدم وإعادة البناء من خلال تفكيك النّص الأدبي إلى تمفصلاته الشكلية، وإعادة تركيبها من أجل معرفة ميكانيزمات (Mécanismes) النّص ومولّداته البنيوية

العميقة قصد فهم طريقة بناء النص الأدبي. ومن هنا يمكننا القول: بأنّ البنيوية منهجية ونشاط وقراءة وتصوّر فلسفي يقصي الخارج والتاريخ والإنسان وكل ما هو مرجعي وواقعي، ويركّز فقط على ما هو لغوي ويستقرئ الدوال الداخلية للنص دون الانفتاح على الظروف السياقية الخارجية التي قد تكون قد أفرزت هذا النص من قريب أو من بعيد. وهذا ما يعني أنّ المنهجية البنيوية تتعارض مع المناهج الخارجية كالمناهج النفسي والاجتماعي والتاريخي والمنهج البنيوي التكويني الذي يفتح على المرجع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتاريخي من خلال ثنائية الفهم والتفسير قصد تحديد البنية الدالة والرؤية للعالم وهذه الرؤية الموسعة كانت لدى كاتب واعي بما يكتب، وباحث في أصولها وخلفياتها وهي ليست بالجديد على الناقد المغربي "جميل حمداوي" الذي عرف برتبة البحث والتنقيب في المجال اللساني والتّقدي. ولهذا نجد أنّ البنيوية تقوم على فكرة إعادة إنتاج الواقع من خلال إقامة ثقافة الأنموذج (Modèle) الذي يحدّده المحلل نفسه، وهذا ما سيكون قابلاً للمقارنة مع الشيء الخاضع للدراسة، وإذا نقبنا أكثر لتفهم البنائية فعلينا أن نلجأ إلى واحدة من الآليات التي تستخدمها وهي المقابلات الضدية. ويقرّر "صلاح فضل" أن المحور الأوّل للبنائية: "يعتمد على مقابلتها بالجزئية الذرية التي تعزل العناصر وتعتبر تجمعها مجرد تراكم وتراكم، فالبنائية تتمثل في البحث عن العلاقات تعطي للعناصر المتّحدة قيمة وضعها في مجموع منتظم".²

3 أدبية الأدب: المبدأ الرئيس في البنيوية:

إنّ حركة الشعراء المستقبلين في روسيا، وكتابات الرومانسيين الألمان ستوجه اهتمام النظرية الأدبية نحو التركيز على جانب الانسجام الداخلي للنصوص الأدبية، وستفسح المجال للإعلان عن ميلاد علم للأدب، منذ أن أطلق جاكبسون عام (1919) مقولته التي أصبحت فيما بعد كبيان يختزل عمل الشكلايين والشعرين والبنويين حيث قال: "ليس موضوع علم الأدب هو النادب وإنّما الأدبية"، أي ما يجعل من عمل ما عملاً أدبياً. فما المقصود بالأدبية؟ يجيب تودوروف في كتابه -الشعرية- عن تحديد هذا المفهوم المركزي بقوله: "ليس العمل الأدبي في حدّ ذاته هو موضوع الشعرية، فما تستنطقه هو خصائص هذا الخطاب النوعي الذي هو الخطاب الأدبي، وكل عمل عندئذ لا يعتبر إلا تجلياً لبنية محدّدة وعامة، فإنّ هذا العلم لا يعني بالأدب الحقيقي، بل بالأدب الممكن وبعبارة أخرى يعني بتلك الخصائص المجردة التي تصنع قراءة الحدث الأدبي، أي الأدبية.

يعدّ للمؤلف نفس الدور الذي كان يلعبه في النّقد السردى، لأنّ ما يشكّل موضوع الدراسة الأدبية ليس الأعمال الأدبية المفردة وإنّما الأدبية في حدّ ذاتها، لأنّ العمل الأدبي يرتبط بالنسق الأدبي بصورة عامة وليس بشخصية مؤلفة، فالشاعر في النظرية الشكلائية لم يعد يُنظر إليه كصاحب رؤى أو عبقرية، وإنّما نُظر إليه كفنّان يرتب، أو يعيد ترتيب المادة التي يصادق وجودها في متناوله، كون وظيفة المؤلف هي أن يكون على معرفة بالأدب، أمّا ما يعرفه عن الحياة أو ما لا يعرفه، فأمر غير ذي أهمية لوظيفته تلك.

إنّ هذا تصوّر يذكّرنا بالمنجز النّقدي العربي القديم خصوصاً عند نقادنا الذين قالوا بأنّ الشعر صناعة وأنّ الشاعر يقوم بوظيفة السبك والصوغ ولا اعتبار بالمادة التي يصوغ فيها وهذا الرأي قد تشبّث به "محمد أيت العميم" في كتابه "المتنبّي في مناهج النقد الحديثة" حيث وجد له هذه الزاوية غير الزاوية الأخرى التي نظر لها غيرهم.

وأما ما حملته نظرية (موت المؤلّف) التي تعوّل عليها البنيوية كثيراً ذلك في أنّ المنهج البنيوي يرفض النظرة التي ترى أنّ المؤلّف هو منبع المعنى في النّص، وصاحب النفوذ فيه، يرفض ذلك ويؤكد أنّ الكاتب لا دور له يذكر، فلم يقدّم بعمل يستحق الثناء والمدح، وكل ما قام به هو استخدام اللّغة التي هي حق مشاع، وأنّه عندما أنشأ النّص فقد أنشأه على طريقة سابقه، فلم يأت بجديد، بل قلّد من سبقه في هذا الفن، فهو اتّجاه يركّز على اللّغة وكيفية عملها ودلالاتها، وبذلك يخرج هنا المؤلّف خاوي الوفاض، لا هو مبدع من جهة؛ ولا هو عبقر من جهة أخرى، بل هو مستخدم للغة لم يبتدعها، وإنّما ورثها عن غيره من المتكلمين. لأنّ مع انتشار الاتجاهات النّقدية الحديثة مثل "البنيوية وما بعدها" لم تعد تنظر للمؤلّف بوصفه منشئ النّص، كما لم تعد الصوت المتفرّد الذي يُعطي النّص مميّزاته، فالذي تتحدّث وتنطق هي اللّغة وليس المؤلّف أو صوته.

4 من مناهج النّقد البنيوي:

اهتمت الناقدة "سيزا أحمد قاسم" بالمنهج البنيوي كوسيلة لتحليل النّص الروائي، وتصرّح في كتابها "بناء الرواية" منذ البداية بأنّها تتبنى هذا المنهج في دراستها المقارنة "لثلاثية نجيب محفوظ" إذ تقول: "وفي ضوء التزامنا بالدراسة النّقدية التطبيقية، كان لابدّ لنا أن تستند إلى المنهج البنائي، حيث أنّ السمات التي نريد أن نرصدها بين الأعمال موضوع الدراسة هي سمات تتعلّق بالشكل والبناء، وهذا المنهج سماه "رينيهولك" (René Hult) في كتابه "نظرية الأدب المنهج الداخلي" وتحدّد المنهج الداخلي بالمنهج الذي يتعامل معه النّص الأدبي مباشرة كبنية واحدة معزولة عن مؤلفها وبيئتها التي كتبت باعتبارها كيانه له عناصره الخاصة، وهنا لا بدّ للنّقد التعامل معه على هذا الأساس. وإذا اختارت المنهج البنيوي كونها لا تولي اهتماماً لما سمته الناقدة "يمني العيد" بالخارج وألحّت على ضرورة دراسته، الخارج الذي يجعل من النّص كائناً حياً متطوّراً بتعبير "سيزا قاسم" فرغم اعترافها بأهميته تبعده عن دراستها.

وبناءً على هذا الهدف الذي تسعى لتحقيقه، وهو مقارنة رواية "نجيب محفوظ" بالرواية الفرنسية الواقعية من أجل كشف أوجه الشبه والاختلاف الخاصة بالتقنيات والأساليب وبأشكال السرد هذا الهدف تنشده باعتماده على المقولات النّقدية البنيوية، كما جاءت عند "جيرار جينيت" (Gérard Genet)، واللّغوية عند الروسي "بوريس أزبنسكي" (Boris Azbinski) إلى جانب الشكلايين الروس الذين يختلفون مع رؤية الناقدة "يمني العيد" التي لم تكتف بتحليل العناصر البنائية للنّص ورصد علاقاتها وراجت تربطها بالبنية الاجتماعية والثقافية، محاولة كشفها داخل النّص، بينما العكس نجد "سيزا قاسم" قد اختارت المنهج البنيوي توخياً منها الموضوعية وتجنباً الوقوع في الأحكام الجاهزة والانحراف بالتحليل إلى إطلاق

الأحكام القيمية، والتركيز على الوصف المقارن للرواية، ليس من أجل قولبة نص "نجيب محفوظ" وجعله قالباً جاهزاً استعاره الكاتب ثم أفرغ فيه حكايته، إنّما الهدف كشف مدى تمثله الرواية الغربية وممارسة تقنياتها، الأمر الذي يوضح علاقة الرواية العربية بالرواية الغربية عموماً باعتبار "نجيب محفوظ" ممثلاً للنص الروائي العربي خاصة الواقعي منه، لهذه الأسباب تفسر رؤيتها المنهجية بما حملته قريحتها التي ترة أنّه قد استلزم ذلك البحث أدوات نقدية تساعدنا على تحليل العمل الروائي إلى عناصره الأولية وطبيعة العلاقات التي تقوم بين هذه العناصر، وبذلك يجمع بحثنا بين التحليل البنائي والنقد المقارن. ومن خلال هذا نفهم من كلامها أنّها ستتعامل مع ثلاثية "نجيب محفوظ" كوحدة مستقلة تحلل من الداخل دون الالتفات إلى ما هو بعيداً عن الأحكام القيمية.

مما ذكريتين لنا أنّ "يمنى العيد" تكشف عن المقولات البنائية التي ستنتقل منها في دراستها التي ذكرنا فإنّ الناقدة "سيزا قاسم" تكتفي بالإشارة فقط إلى أنّها ستعتمد "جيرار جينيت" و"أربنكسي"، دون توضيح كيفية ذلك أو تحديد المفاهيم التي تختارها كمنطلقات نقدية لعملها، وقد لاحظ ذلك "حميد لحميداني" فوجه لها نقداً ومتسائلاً من وجهة أخرى يجب على الناقدة أن تحدّد بدقة ما هي الأطروحات البنائية التي تودّ تطبيقها ولا ينبغي الاكتفاء بالإشارة إليها، بل تقديم الصورة الخاصة التي تمثلها بها، ومما يجعل هذا الجانب ملحّ هو أنّها تقدّم منهجاً جديداً في العالم العربي خصوصاً بالنسبة للقراء الذين ليس لهم القدرة دائماً على الاتصال المباشر بالنقد الغربي بسبب عوائق اختلاف اللغة.

لكن الشيء الملاحظ في هذا المنهج هو كون الناقدة تعترف أنّها لن تلجأ إلى مناهج أخرى لتستفيد منها، بل اكتفت بالمنهج البنيوي على أساس اتخاذها الوصف وسيلة تحليلها، ثمّ رؤيتها المبنية على معاملتها للنص كبنية تدرس من الداخل، غير أنّنا نلاحظ أنّ هناك تفاوتاً بين طموحها وممارستها النقدية، حيث نجدها أثناء تفسيرها للثلاثية بنصوص غربية تسترسل في التأويل الفلسفي والاجتماعي وحتى البعد الأيديولوجي، هي تبتعد عما خططت له متأثرة بوجهة نظرها الفكرية وهذا ما استحضرت "حبيلة الشريف".

(5) البنيوية في العالم العربي:

لم تظهر البنيوية في الساحة الثقافية العربية إلّا في أواخر الستينات وبداية السبعينيات عبر المثاقفة والترجمة والتبادل الثقافي والتعلّم في جامعات أوروبا. وقد كانت بداية تمظهرها في عالمنا العربي في شكل كتب مترجمة ومؤلفات تعريفية للبنيوية وقد كان لجيل الرواد دور كبير في التشهير لها ومن بينهم (صالح فضل، وفؤاد زكريا، وفؤاد أبو منصور، وريمون طحان، ومحمد الحناش، وعبد السلام المسدي، وميشال زكريا، وتمام حسان، وحسين الواد، وكمال أبوديب)، لتصبح بعد ذلك منهجية تطبّق في الدراسات النقدية والرسائل والأطاريح الجامعية. بل أصبحت تعدّ الوجهة الجديدة التي تعبر عن الثقافة النقدية المعاصرة، ومن ذلك يمكن اعتبار الدول العربية الفرنكوفونية (Francophone) هي السبّاقة في تطبيق البنيوية وخاصة دول المغرب العربي ولبنان وسوريا، لتتبعها مصر ودول الخليج العربي. ولعل من أبرز البنيويين العرب في

مجال التقد بكل أنواعه وقد ذكر "جميل حمداوي" أنّ هؤلاء الأعلام: "حسين الواد، وعبد السلام المسدي، وجمال الدين بن الشيخ، وعبد الفتاح كليطو، وعبد الكبير الخطيبي، ومحمد بنيس، ومحمد مفتاح، ومحمد الحناش، وموريس أبو ناضر، وخميس شاكر، وسمير المرزوقي، وصالح فضل، وفؤاد زكريا، وعبد الله الغدامي الذي ألف كتابه "الخطيئة والتكفير" الذي حمل به لواء المنهج البنيوي.

لذا نجد البنيوية كاتجاه نقدي، لم يكن إلّا بعد توطئة معرفية علمية طويلة، كما أسلفنا، وكان يطبّق في عصور ممتدّة، حتّى مضى عهده الزاهر، وأتت بعده مذاهب واتجاهات أخرى، كالتشريحية أو التفكيكية، خاصة لما رأينا من جمود البنيوية في طبيعتها الصارمة وطريقتها التعسّفية التي أبت إلّا الأخذ بالداخل في النصّ دونما النظر إلى الخارج، في تجاهل صريح للمعطيات التاريخية والسياقية والمؤلف وظروفه المؤثرة. كل هذا أدى إلى البحث عن سبيل آخر لنقد النصوص، لكن رغم كل هذا، إلّا أنّ خطرها الكبير وأهميتها التي لا يمكن تجاهلها إذ كانت وليدة للفكر اللساني الذي يعدّ نقلة كبيرة في اللغويات العالمية.

6 مفهوم النظرية الوظيفية :

يعتبر "أندري مارتيني" (André Martini) أحد أبرز مؤسسي اللسانيات البنيوية الأوروبية، وخاصة التي تتعلق بالجانب التركيبي للغة، أي مستوى التركيب في الجملة، وهذا يظهر تأثره بلغوي مدرسة براغ الذين كانوا ينحون منحى وظيفيا في دراسة الجملة، وذلك ما أسموه الوجهة الوظيفية للجملة³. ورغم أن النظرية لم تتبلور في كل مظاهرها في حلقة براغ، فقد تواصل بناؤها وصقلت مبادئها ومفاهيمها عن طريق أندري مارتيني خاصة⁴ في مؤلفاته: مبادئ في اللسانيات العامة (1960)، اللسانيات الأنية (1970)، اللغة الوظيفية (1970).

وما يُعرف به "مارتيني" باتفاقه مع مدرسة براغ في كثير من الآراء وبانتمائه إليها حيث يقول: (وأحب أن أقول أنني عندما قرأت عن مدرسة براغ شعرت أنني متفق معها في كثير من النقاط وقد كان هذا في الثلاثينيات (...)) فأحب أن أقول أن مدرسة براغ اللسانية، ولكنني في الوقت نفسه أختلف معها حول بعض القضايا اللسانية⁵. وقد سمّيت هذه الدراسة بالوظيفية لأنّ الباحث يحاول دائما أن يكتشف ما إذا كانت كل القطع الصوتية التي يحتوي عليها النصّ تؤدي وظيفة في التبليغ أم لا، يعني أنه يبحث عن القطع التي تلعب دورا هاما في التمييز بين المعاني⁶.

ومن هذا الباب يعرف "مارتيني" الوظيفة على أنّها اللسان الذي يبين إطارها الوظيفي مؤكدا فيها على وظيفته التواصلية. فهو يرى أنّ الوظيفة الأساسية للسان البشري هي ما يسمح لأيّ إنسان أن يبلغ تجربته الشخصية ويتواصل مع غيره من الناس⁷. فالتواصل هنا أحد الأساسيات التي تقوم عليها المدرسة الوظيفية.

1.6 أقطاب المدرسة الوظيفية:

1.1.6 فيلام ميثيوس (Phyllis de Mithios) (1882م-1945م): وهو واحد من ألمع العلماء ليس في اللسانيات فحسب، بل في اللغة والأدب الإنجليزي أيضا. وقد أسس بمعية معاونيه نادي براغ اللساني، ثمّ شغل منصب

أستاذ اللغة الإنجليزية بجامعة "كارولين" (Caroline) الأمريكية. وفي سنة (1911م)، نشر "مثيريوس" (Mithios) ندائه الأول لمنهج جديد لدراسة اللغة بعنوان "حول كمونية الظواهر اللغوية"، ومن بين أهم الأبحاث التي قام بها، استعمال الدراسة الوظيفية للتمييز بين النحو والأسلوبية. وقد نالت إحدى إسهاماته شهرة كبيرة في اللسانيات، في تمييزه بين مفهومي "الموضوع" و"الخبر"، وتطويره لمنظور الجملة الوظيفي⁸.

2.1.6 نيكولاي تروبتسكوي (Nikolai Tropetsky) (1890م-1938م):

يعدّ الأمير "نيكولاي تروبتسكوي" من أبرز أقطاب مدرسة براغ. والذي ينحدر من عائلة روسية عتيقة من طبقة النبلاء. فتلقى الدعم والتشجيع الكامل من أبيه الذي كان أستاذا وعميدا في الوقت نفسه بجامعة موسكو. وقد تشبّع منذ نعومة أظفاره بالمبادئ الليبرالية والحريات العقلية والسياسية. وانكب على دراسة الإثنوغرافيا والفيلولوجيا الفنلندية الأغرية والقوقازية وهو لا يتجاوز الثالثة عشر من عمره. وفي الخامسة عشر من عمره نشر أول مقالين علميين باسمه. زاول دراسة اللسانيات الهندوأوروبية في جامعة موسكو عام (1908)، وفي عام (1913) بدأ يحضّر أطروحته حول مستقبل اللغة الهندوأوروبية وناقشها سنة (1916)، اشتغل أستاذا بها، في الفترة الممتدة ما بين (1920 إلى 1922) والتي قضاها بصوفيا، أين أوكل إليه كرسي اللسانيات الهندوأوروبية، وقام بنشر كتاب قيّم عن نظرية الحضارات باللغة الروسية. وبعد هذه المرحلة انتقل إلى فيينا حيث عيّن في كرسي الفيلولوجيا السلافية. وفي هذا الوقت بالذات أصبح عضوا بارزا في نادي براغ اللساني، ومكث "تروبتسكوي" في فيينا حتى وفاته سنة (1938)⁹.

لقد برع "تروبتسكوي" في ميدان الصوتيات الوظيفية أو الفونولوجية، وأسهم فيها بشكل قيم، وقد تجلّت هذه الإسهامات في كتاباته منها كتابه "مبادئ الفونولوجيا"، ومناهج تحليل السمات القطعية والفوققطعية، ودراسات حول الفونولوجيا الإحصائية، والفونولوجية التاريخية، كما اعتنى بمفهوم التضاد الفونولوجي¹⁰.

3.1.6 رومان ياكبسون (Roman Jakobson) (1896م-1982م):

ولد الروسي "رومان جاكبسون" بموسكو سنة (1896)، وزاول دراساته فيها بمعهد اللغات الشرقية ثم بالجامعة المركزية، حيث تخصص في اللسانيات المقارنة والفيلولوجيا السلافية. غادر "ياكبسون" روسيا سنة (1920)، بعدما نشب صراع فكري بينه وبين بعض أعضاء المدرسة الشكلانية التي كان واحدا من أتباعها، واستقر في تشكسلوفاكيا ليدرس بجامعة برنو طوال إقامته هناك، كما أنّه واحد من المؤسسين لنادي براغ اللسان، وناقش رسالة الدكتوراه بجامعة براغ سنة (1930)، وشغل منصب نائب رئيس نادي براغ عام (1938)، درّس بجامعة "كوبنهاجن" و"أوسلو" و"أوبسال" والمدرسة الحرة للدراسات العليا بنيويورك وجامعة كولومبيا وجامعة هارفرد، ثمّ درّس بمعهد ماساتشوست التكنولوجي، حيث قام بتدريس اللسانيات العامة واللسانيات السلافية¹¹.

لقد ترك "ياكبسون" ورائه زخماً هائلا من المؤلفات الثرية والمهمة، فكانت له مقدّمة في تحليل الكلام، ومبادئ اللغة، ومحاولات في اللسانيات العامة، كما أبدع في عدّة مجالات منها: الفونولوجيا والأسلوبية وعلم

النفس اللغوي، وعلم الدلالة والتطور اللغوي عند الأطفال والمعاقين أو كيفية اكتساب الطفل بعض الأصوات¹².

4.1.6) أندري مارتيني (André Martini) (1908-1999م):

ولد "أندري مارتيني" سنة (1908) بمقاطعة السافو الفرنسية، وتخصص في اللغة الألمانية. نال شهادة الدكتوراه في دراسات اللغة الجرمانية سنة (1937)، كما قد شغل منصب مدير للدراسات الفونولوجية بالمدرسة التطبيقية للدراسات العليا سنة (1938)، وفي الفترة الممتدة ما بين (1932 و 1938) كانت له اتصالات مع علماء نادي براغ اللساني وبخاصة مع "تروبتسكوي"، كما أنه شارك في أعمال هذا النادي التي كانت تنشر بانتظام، وفي سنة (1946) عُيّن مديراً للمجلة العلمية اللسانية الكلمة حتى عام (1960)، وفي هذه المرحلة تولى إدارة معهد اللسانيات بجامعة كولومبيا بنيويورك، كما عُيّن أيضاً مديراً للجمعية العالمية للغة المساعدة التي كانت تهدف إلى إنشاء لغة عالمية جديدة¹³. وبعد هذه المسيرة الحافلة بالتتويجات العلمية توفي العالم اللساني عن عمر يناهز (91 سنة) تاركاً وراءه إرثاً هائلاً من المؤلفات ما يربو عن مائتين وسبعين مؤلفاً سواء في اللسانيات العامة، واللسانيات الوصفية، والفونولوجية الوظيفية، والفونولوجية التاريخية، بالإضافة إلى مجموعة أخرى من المؤلفات¹⁴.

2.6) أهم المبادئ التي إنبنت عليها المدرسة الوظيفية:

تمسكاً بمبدأ دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، ذلك الشعاع أضفى مألوفاً في المدد النظري الذي جاء به "دي سوسير" اضطلع مؤسسو مدرسة براغ منذ البدء بالتخفيف من سلطة المنهج التاريخي الذي كان مهيمناً على الدراسات اللغوية إلى ما قبل نشأة النظرية اللسانية المعاصرة، والعمل على إعادة الاعتبار للمنهج الوصفي الذي كان مغيباً من قبل¹⁵. حيث انصرفت جهود اتباع مدرسة براغ إلى تعزيز مقارنة النسق اللساني من حيث كونها بنية متجانسة يتجانس عناصرها، إذ تتحقق هذه البنية في حالة لغة (في مكان وزمان محددين)، وتفعيل آليات المنهج الوصفي وتحيينها وتحديثها باستمرار¹⁶.

بما أن منهج مدرسة براغ يتميز في مقارنته النسق بجميع مكوناته (الصوتية الصرفية والنحوية والدلالية) مقارنة وظيفية، لأن اللغة في نظر اللسانيين المنتمين إلى هذه المدرسة هي نظام من الوظائف، وكل وظيفة هي نظام من العلامات¹⁷. فقد تركّزت أعمال مدرسة براغ في المجالات الآتية¹⁸:

- 1- الدراسات الصوتية الوظيفية الآنية (علم الأصوات الوظيفي الآني).
- 2- الدراسات الصوتية الوظيفية التاريخية (علم الأصوات الوظيفي التاريخي).
- 3- التحليل الوظيفي والعروضي للبنية (في الملفوظات الشعرية).
- 4- تصنيف التضاد الفونولوجي (ضبط السمات الخلافية المميزة للوحدات الصوتية)
- 5- الدراسات الأسلوبية والشعرية.

(8) وظيفة اللّغة:

يقصد بمفهوم الوظيفة التي جاءت منه تسميتها، إذ أنّ الباحث هو الذي يسعى إلى الكشف عن القطع الصوتية التي تؤدي وظيفة داخل التركيب، أي أنّه يبحث عن الوحدات التي يمكنها أن تغير المعنى كلما استبدلت بأخرى، فتغيّر معنى الوحدات اللّغوية دليل على أنّها لها وظيفة¹⁹. فالمعنى والوظيفة هما جوهر اهتمامات المدرسة الوظيفية الأوروبية، وبناء عليه فإذا أراد الباحث تحليل المدوّنة اللّسانية تحليلًا وظيفيًا، عليه أن يحصي مجموعة من الوحدات اللّغوية، ثمّ يرتبها من حيث الشبه والاختلاف (أي يقابل بينهما)، وإذا ذلك، تتضح له الفوارق التي تعكس قيمتها الذاتية أي وظيفتها²⁰.

(1.8) مبدأ التقطيع المزدوج:

إنّ المراد بالتقطيع المزدوج هو ذلك المبدأ الذي يمكن من تحليل اللّغة إلى وحدات نهائية في كل لغة، وتنقسم هذه الوحدات -حسب هذا المبدأ- إلى مجموعتين: الأولى: ويسمىها "مارتيني" بالوحدات في هذه المجموعة بـ: (les monèmes) (ويقابل هذا المصطلح في الاستعمال التقليدي الكلمات (les mots)؛) (ويسمى المستوى الذي تتموضع فيه بمستوى التقطيع الأوّل، "وهو ذلك المستوى الذي يقوم على اعتبار أنّ أي ظاهرة من ظواهر التجربة البشرية يراد إبلاغها أو أي حاجة من الحاجات التي يراد تعريف الآخرينها تحليل (أي تجزء إلى أصغر مكوناتها) إلى سلسلة من الوحدات لكل منها صورة صوتية ومعنى وتحدّد بكونها "وحدات غير قابلة لأنّ تحلّل إلى وحدات أصغر ذات معنى". تحلّل، مثلاً، جملة: "قرأ الطالب كتابين" إلى خمسة مونيمات هي: /قرأ/ (تدل على التعريف) /طالب/ (كتاب/ين (تدل على التثنية) /./ ولا يمكن أن يتجاوز التحليل هذا الحدّ، إذ يمكن أن تحلّل كلمة كتاب مثلاً، إلى "كتا" فقط أو "تاب" فقط لأنّهما وحدتان غير دالتين²¹. والثانية: "تسمى وحداتها بالوحدات غير الدالة وهي الفونيمات وتظهر على مستوى التقطيع الثاني إذ يتم التحليل داخل الوحدات الدالة ونعطي لذلك مثلاً: كلمة كتاب تعتبر وحدة دالة في ظل خضوعها للتقطيع الأوّل من حيث إنّها أصغر وحدة دالة في الجملة، أمّا في ظلال تلفظ الثاني فإنّ الوحدة "كتاب" يتم تحليلها بتجزئتها إلى وحدات غير دالة تسمى الفونيمات وعددها خمسة هي: /ك/ -/ت/ -/ل/ -/ب/²².

(2.8) مبدأ الاقتصاد اللّغوي:

يقوم هذا المبدأ في بنية اللّغة على أساس العلاقة بين اللّغة من جانب (وهي عبارة عن وحدات محدودة) ووظيفة اللّغة (وهي مجال واسع لا حدود له والمراد به التعبير عما تتطلبه حياة البشر من تجارب وحاجات متجدّدة لا حصر لها) من جانب ثان، وهو يمكن وظيفة التواصل من أن تتمّ بأقل جهد ذهني وبدني ممكن، والذي يساعد على تحقيق هذا المبدأ اللّغوي (الاقتصاد في اللّغة) (Economie linguistique) هو مبدأ التقطيع المزدوج الذي يجعل الوظيفة التواصلية (بكل متطلباتها) تتمّ بواسطة عدد محدود من الفونيمات (الوحدات غير الدالة) والمونيمات (الوحدات الدالة). وتبرز أهمية الوظيفة التي تؤدّيها هذه الوحدات (المونيمات) -في مقابل الأصوات غير اللّسانية كأصوات التوجّع والصراخ والسعال وأصوات الحيوانات- في كونها تستعمل بشكل لا متناه، في صياغة تراكيب متنوّعة الدلالة يتنوّع تجارب المتكلمين وحاجاتهم رغم محدوديتها، ويرى

"مارتيني" أنّ مبدأ الاقتصاد اللّغوي في اللّغة يتمثل في التقطيع الثاني بشكل أكثر وضوح، إذ يقول: "يمكننا أن نلاحظ ما يمثله التقطيع الثاني من اقتصاد، فإذا كان علينا أن نعطي لكل وحدة دالة صغرى إنتاجاً صوتياً خاصاً وغير قابل للتحليل فإنّه يلزمنا أن نميّز الآلاف منها، وهو ما توافق مع القدرات النطقية ولا مع حاسة السمع لدى الإنسان" في الفونيمات التالية مثلاً: سلم، وحلم وعلم(...) وغيرها يمكن نظام اللسان العربي مستعمله من تبليغ معان مختلفة لمجرد تبديل الصوت (فونيم) محل آخر وذلك بأن يميّز فيها بينها من خلال التحليل التقابلي (أو ما يسمى بنظام التقليليات) الذي يستند إلى أنّ كلّ مونيم (والمونيمات من كل لغة ذات عدد هائل وقائمتها مفتوحة رغم محدودية ما هو مستعمل فيها) يتكوّن من قطع صوتية غير دالة، وهي ذات عدد محدود جداً وقائمة مغلقة ولو كانت من اللّغات التي تتسم بسعة مدرجها الصوتي كاللسان العربي الذي يبلغ عدد فونيماته أربعة وثلاثين فونيماً²³.

(3.8) مبادئ التحليل الوظيفي:

ينطلق "مارتيني" في تحليله لوحدات العبارة من مبدأ التفريق بين وظائفها، وحتى يتمكن من وضع إطار تحليلي نموذجي تخضع له جميع الوحدات على ما يقتضيه نظام بنائها التركيبي، ومن المبادئ نذكر²⁴ من بينها:

- ✓ الصلات القائمة بين الوحدات: تبرز أهمية هذا المبدأ في أنّ الفونيم تتحدّد قيمته الدلالية والوظيفية من خلال صلته بالمونيمات الأخرى المجاورة له في السياق.
- ✓ موضع الوحدات: يرى "مارتيني" أنّ موضع الوحدات اللّغوية يؤدي إلى جانب صلة بعضها البعض دوراً تميّزياً واضحاً في تحديد وجهة العبارة والتمييز بين وظائف وحداتها. لكن يرى أنّ المعنى لا يتغيّر بتغيّر ترتيب الوحدات.

(4.8) المحتوى الدلالي للوحدات:

قسم "مارتيني" الوحدات اللّغوية باعتبار وظائفها إلى أصناف نظر إليها من حيث هي مونيمات (Monime) أو تراكيب متميّزة وهي: المونيم المكتفي، والمونيم الوظيفي، والمونيم التابع، والتركيب المكتف، والتركيب الإسنادي، والإلحاق، والإلغام²⁵. ولعلّ ممّا تقدّم نستنتج بأنّ مدرسة براغ تعدّ امتداداً من الناحية العلمية لمدرسة سوسير الآنية، إلّا أنّها تميّزت عنها بمفهوم الوظيفية، فهي لم تقتصر كالبنوية على الوصف، بل تعدّته إلى تتبّع الوظيفة التي تؤدّيها المستويات المختلفة للغة وعلى رأسها المستوى الفونولوجي الذي أقرت بأنّه صالح للدراسة الزمانية والآنية على حد سواء. وكما يمكننا أن نلمّح التقارب الكبير بين الوظيفية وعلم الاجتماع اللّغوي من حيث تركيز أصحاب هذه الاتجاهات على الجانب الاجتماعي التواصل للغة، أي ما تؤدّيه من وظائف داخل المجتمع، فقد ذهب الوظيفيون إلى أنّ بنية اللّغة تحدّد لها مختلف الوظائف العلامية كالتعبيرية والمرجعية/ومن هنا سيرفض مبدأ الاعتباطية (L'arbitraire) الذي نادى بها البنيوية، لأنّ الوظيفة تجعل العلاقات النحوية والاختيارات في المعجم اللّغوي المتداول إجبارية بناء على ما تفرضه الوظيفة منطقياً، وهذا بالطبع فيه مغالاة، فلو كانت التراكيب والمفردات وعلاقاتها بمعانها لزومية لتطابقت اللّغات وهذا غير ممكن، وعليه نجد أنّه مثلما غالى البنيويون في التمسك بالاعتباطية وإعطائها الدور الأساسي في

التفسير، سار بعض الوظيفيين في الاتجاه المعاكس حين اعتبروا أنه بالإمكان إرجاع التراكيب ومختلف ما يمكن رصده على مستوى النص إلى الوظيفية وتفسيره انطلاقاً منها، على أن المعتلين من الوظيفيين يعتبرون الوظيفية تحدد جزئياً -لا كلياً- البنية اللغوية، أي يمكن تفسير بعض ما يمكن ملاحظته وتسجيله من اللغة كالفونيمات ونظام تموضعها انطلاقاً من الوظيفة التي تؤديها، ولا يمكن بأي حال تعميم ذلك خصوصاً على التركيب الذي لا يقبل بالتفسير الوظيفي لأنه يفرض اللزومية، وهذا يتنافى والاعتدال في اعتبار بعض المستويات في اللغة وجودها اعتباطي، فأفضل تفسير للاختلافات بيت تراكيب اللغات هو اعتبارها اعتباطي، وبذلك لا يمكن تعميم دور الوظيفة على مختلف مستويات التحليل اللساني وتبقى محصورة في أجزاء منها.

هوامش البحث:

- ¹ - ينظر، لويك دوبيكير، ترجمة ربما بركة، ط1، 2015، ص:07.
- ² - تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة، دراسة في نقد النقد. منشورات الاتحاد الكتاب العرب، 2003، ص:13.
- ³ - مرشد الزبيدي، اتجاهات نقد الشعر العربي في العراق، منشورات اتحاد كتاب العرب، ص:08.
- ⁴ - مسعود صحراوي، المنحنى الوظيفي في التراث اللغوي العربي، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المجلد5، العدد1، ص:19.
- ⁵ - عبد القادر المهيري وآخرون، أهم المدارس اللسانية، المعهد القومي لعلوم التربية، تونس، 1990، ط2، ص:41.
- ⁶ - مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية، طلاس للدراسات والترجمة، دمشق، سوريا، 1989، ص:288.
- ⁷ - خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصة للنشر، الجزائر، 2006، ط2، ص:86.
- ⁸ - avoir- : Martinet: La linguistique synchronique, P.U.F.Paris, 1970, P9.
- ⁹ - أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ط2، ص:139.
- ¹⁰ - المرجع نفسه، ص:142.
- ¹¹ - المرجع نفسه، ص:142.
- ¹² - المرجع نفسه، ص:146.
- ¹³ - المرجع نفسه، ص:146.
- ¹⁴ - ينظر، المرجع نفسه، ص:151-152.
- ¹⁵ - المرجع نفسه، ص:152.
- ¹⁶ - ينظر عبد القادر المهيري، أهم المدارس اللسانية، ص:39.
- ¹⁷ - أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإمارات العربية المتحدة، 2013، ط2، ص:59.
- ¹⁸ - أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإمارات العربية المتحدة، 2013، ط2، ص:59-60.
- ¹⁹ - شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة النشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2004، ط1، ص:17.

-
- ²⁰ - المرجع نفسه، ص:17.
- ²¹ - الطيب دبه، اللسانيات البنوية، جمعية دار القصة للنشر، الجزائر، 2001، د.ط، ص 107.
- ²² - المرجع نفسه، ص 108.
- ²³ - المرجع نفسه، ص 108-109.
- ²⁴ - المرجع نفسه، ص 109.
- ²⁵ - للتوضيح أكثر فيما يخص شرح التركي المتميزة. ينظر، الطيب، دبه. مبادئ اللسانيات البنوية. ص:111/113.